يقول إن الوَسخ قد زال عنه ويوصي بأن يُبعد عنه كلّ وسخ جديد، عندها لا تناقض في كلامه لأنّه لا يوصي بإبعاد وإزالة الوسخ القديم بل كلّ وسخ قد يظهر لاحقاً. هكذا فإنّ بولس الرسول هنا لا يقصد الموتَ السابق ذكره ولا تلك الأعمال الرديئة الماضية الزنائيّة ، بل كلّ ما سوفَ يظهر لاحقاً (بعد المعموديّة) . لقد ذكر سابقاً أنّ هذه الحياة الحاضرة ليست حياتنا الحقيقيّة الجديدة التي هي في السموات (منذ الآن).

فيقول لنا: «أميتوا أعضائكم التي على الأرض». هل يعني هذا أن الأرض قد فسدت ؟ يقصد بـ «على الأرض» الخطايا كالزنى والنجاسة وكلّ شهوة رديئة. هنا يذكرها بالجملة وبالتفصيل ثم يذكر «الطمع» ويقول : «الطمع الذي هو عبادة الأوثان».

•«الأمور التي من أجلها يأتي غضب اللّه على أبناء المعصية الذين بينهم أنتم أيضاً سلكتم قبلاً حين كنتم تعيشون فيها. وأمّا الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكلّ: الغضب ، السخط، الخبث ، التجديف، الكلام القبيح من أفواهكم» (كول٣:٦–٨).

يوبّخهم من جهة عندما يقول لهم: «حين كنتم تعيشون فيها». «وأمّا الآن» فاطرحوا عنكم الكلّ: يتكلّم هنا بشكل عام وبشكل خاص (كما في الآية ٥:٣) ، فيبرز الكلام القبيح على أنه يلطّخ الفم.

•«لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذي يتجدّد للمعرفة حسب صورة خالقه» (كول ٣:٩).

سؤال:

يجدر بنا أن نسأل: لماذ في النهاية يدعو **العيش اللا أخلاقي أعضاءً وإنساناً عتيقاً وجسداً** ؟وكذلك **العيش الفاضل إنساناً – جديداً** ؟

جواب:

عندما يقول «**الإنسان العتيق**» يبرهن على أنه **لا** يقصد طبيعة الإنسان بل نيّته.

النيّة أهمّ من الطبيعة ، والإنسان هو في نيّته لا في طبيعته. فالطبيعة لا تقود إلى الهلاك كما لا تُدخل إلى ملكوت اللّه ، بل الإنسان في نفسه في نيّته عندما يكون حسناً أو رديئاً عندها يَخلص أو يهلك.

وماذا يقصد «بالإنسان العتيق مع أعماله» ؟ **يقصد النيّة مع الأعمال**، ويدعوه عتيقاً مُشيراً إلى عدم كرامته ، إلى قباحته وإلى ضعفه. ويدعوه جديداً مُشيراً إلى عكس ذلك. لذلك النموّ لا يتعلّق بعدد السنين بل بالتجدّد. (راجع أفسس ٤:٢٢و٢٤).

فكلما اكتسب «**معرفة**» أكثر في اللّه كلّما تقدّم وأصبح أكثر قدرة لا من حيث شبابه بل من حيثُ معرفته في اللّه. ويقول: «**خليقة**» «**أو صورة خليقة**» مُشيراً إلى طريق الحياة الفاضلة وفقاً لصورة المسيح. ..

•«حيثُ ليس يوناني ويهودي ، ختان وغرلة ، بربريّ وسكيثي ، عبدٌ وحرّ ، بل المسيح الكلّ في الكلّ» (كول٣:١١).

هنا يصف مزايا الإنسان الجديد حيث لا أهميّة لقوميّته، لمركزه أو لأصله. لا يحتاج إلى كلّ ذلك عندما يملك الإيمان.

«بل المسيح الكلّ في الكلّ»: كلّ شيء بالنسبة إلينا سيكون المسيح: مركزنا، جنسنا. في كلّ شيء لا نعرف إلاّ المسيح. أو أنّ الرسول يعني أيضاً أنّنا قد أصبحنا واحداً مع المسيح ، جسداً واحداً معه.

فوق كل الوصايا توجد الوصيّة التي تشملها كلّها: ألا وهي ذكر اللّه: «تذكر الربّ إلهك في كلّ حين» (تث٨:١٨) ؛إذ بها تُحافَظ الوصايا الأخرى وبها تُحفظ. (القدّيس غريغوريوس السينائي)

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة عشرة - عدد Issue No: 991 — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم : 914 327 580 — غربي (26/ 12/ 2010) شرقي (13/12/ 2010) — Registered Society. No. 580 327 914

نـــور يسوع المسيح ابن الله المخلّص المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

أحد لوقا الحادي عشر ـ أحد الآباء الأجداد

١٢/١٣ ش ١٢/٢٦ غ **تذكار القديسين افستراتيوس وافكسنديوس إيوثينا ٩ اللحن ٦**

وافجينيوس ومَرداريوس وأرستس الشهداء. والقديسة لوكية (نور) الشهيدة العذراء

الكتاب يقول : الله ظهر في الجسد. كذلك الآباء في أيقونة القيامة أعلاه يأكدون على حقيقة التجسد والفداء.

أما الشهداء الخمسة فقد ولدوا في كبادوكية على عهد ديوكليتيانوس وكانوا حسني العبادة أتقياء بالمسيح عن سلف خفية، ثم أجهروا بمعتقدهم فكابدوا عذابات مختلفة على يد ليسيَاس الوالي، فتوفي الثلاثة منهم تحت العذاب.

وأما افستراتيوس وأرستس فاذا بقيا حيين أُرسلا الى أغريكولاوس في مدينة سبسطية الذي كان حاكماً على جميع بلاد المشرق. فأمر بإماتتهما بالنار سنة ٢٩٦ وكان افستراتيوس رجلاً عالماً فصيحاً زعيم متوظفي ليسياس المذكور وكاتباً له، حافظ السجلات واليه يعزى الأفشين الذي يقال في نصف الليل في السبوت وهو "ايها الرب أعظمك تعظيماً" الخ. أما الأفشين الذي يقال في الساعة الثالثة وفي صلوات أخرى أيضاً وهو " أيها السيد الأله الآب الضابط الكل " الخ. فيعزى إلى القديس مرداريوس. واما لوكية التي تفسير اسمها في اليونانية فوتيني وفي العربية نور. فكانت من مدينة سيراقوصة في جزيرة صقلية (سيسيلية) فخطبت لرجل كرهت الأقتران به في ما بعد لأنه أبى أن يؤمن بالمسيح، فوشى بها خطيبها نفسه الى بسخاسيوس الحاكم فأمر بقطع رأسها نحو سنة ٣٠٤

يحتّل الآباء الأجداد دوراً هاماً في خطّة التدبير الإلهي ، فهم يشيرون بنبوئاتهم على حقيقة التجسد والفداء، الذي تمّمه ربّنا يسوع المسيح. فكلمة اللّه وبفعل روحه القدّوس إتّخذ جسداً بشريّاً كاملاً من دماء العذراء ، مولوداً منها في مغارة بيت لحم ،(فهو آدم الجديد – الإله الإنسان). مُقيماً من خلال قيامته آدم والبشريّة الساقطة من سلطان الموت . ناقلاً إياهم ثانية إلى فردوس النعيم.

طروبارية القيامة على اللحن السادس:–

ان القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر ، والحراس صاروا كالأموات ، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تجرب منه ، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

طروبارية الأجداد على اللحن الثاني : لقد برّرت الجدود بالإيمان ايها المسيح الاله. وسبقتَ فخطبتَ بهم الكنيسة التي من الامم. فالقديسون يفتخرون مباهين بأنه من نسلهم اينعت ثمرة شهيرةٌ شريفة.هي الفتاة التي ولدتك بلا زرعٍ فبتضرعاتهم خلّص نفوسنا.

طروبارية الشهداء لحن الرابع:–انّ شهداءك يا رب بجهادهم نالوا منك اكاليل عدم البلى يا الهنا فأنهم احرزوا قوّتك فحطموا المردة وسحقوا بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعاتهم ايها المسيح خلص نفوسنا

طروبارية شفيع/ـة الكنيسة .....

قنداق تقدمة عيد الميلاد المجيد على اللحن الثالث :

اليوم العذراء تأتي الى المغارة لتلد الكلمة الذي قبل الدهور ولادة لا تفسر. فافرحي أيتها المسكونة لدى سماعك ذلك. ومجدي مع الملائكة والرعاة الذي شاء ان يظهر طفلاً جديداً. وهو الهٌ قبل الدهور

الرسالة

مباركٌ أنت يا ربُّ إله آبائنا لأنّك عدلٌ في كل ما صنعتَ بنا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل كولسّي

يا إخوة متى ظهر المسيح الذي هو حياتنا فانتم ايضاً تظهرون حينئذٍ معه في المجد * فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنى والنجاسة والهوى والشهوة الرديئة والطمع الذي هو عبادة وثن * لأنهُ لأجل هذه يأتي غضب اللّه على ابناء العصيان * وفي هذه انتم ايضاً سلكتم حيناً اذ كنتم عائشين فيها * اما الآن فانتم ايضاً اطرحوا الكلَّ الغضب والسخط والخبث والتجديف والكلام القبيح من افواهكم * ولا يكذب بعضكم بعضاً بل اخلعوا الانسان العتيق مع اعماله * والبسوا الانسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه * حيث ليس يونانيٌّ ولا يهوديٌّ لا ختانٌ ولا قلفٌ لا بربريٌّ ولا اسكيثيٌّ لا عبدٌ ولا حرٌ بل المسيح هو كلُّ شيء وفي الجميع.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ١٤:١٦-٢٤)

قال الرب هذا المثل. انسانٌ صنع عشاءً عظيماً ودعا كثيرين * فارسل عبدهُ في ساعة العشاء يقول للمدعّوين تعالوا فانَّ كل شيءٍ قد أُعدَّ * فطفق كلهم واحدٌ فواحدٌ يستعفون. فقال له الأول قد اشتريت حقلاً ولا بدَّ لي ان اخرج وانظرهُ فأسألك ان تعفيني * وقال الآخر قد اشتريت خمسة فدادين بقرٍ وانا ماضٍ لأجربها فأسألك أن تعفيني * وقال الآخر قد تزوجت امرأةً فلذلك لا استطيع ان أجيءَ * فأتى العبد وأخبر سيّده بذلك فحينئذٍ غضبَ ربُّ البيت وقال لعبدِه اخرج سريعاً الى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل المساكين والجُدع والعميان والعرج الى ههنا * فقال العبد يا سيّد قد قُضيَ ما امرتَ به ويبقى ايضاً محلٌّ * فقال السيّد للعبد اخرج الى الطرق والأسْيجة واضطَرِرْهم الى الدخول حتى يمتلئَ بيتي * فأني أقول لكم انَّه لا يذوق عشائي احدٌ من اولئك الرجال المدعوين * لانَّ المدعوين كثيرون والمختارين قليلون .

تفسير رسالة أحد الأجداد للقديس يوحنا الذهبي الفم

«حياتكم مستترة مع المسيح في اللّه» (٣:٣).

•«اهتموا بما فوق لا بما على الأرض، لأنّكم قد متّم وحياتكم مستترة مع المسيح في اللّه.–"إشارة واضحة إلى سرّ المعموديّة"– متى أظهر المسيح حياتنا، فحينئذ تُظهَرون أنتم أيضاً معه في المجد» (كول ٣:٢–٤).

هذه الحياة الحاضرة لم تعد حياتكم الحقيقيّة. حياتكم الجديدة الحقيقيّة غيرُ هذه التي حصلتهم عليها من قيامة المسيح. يسعى الرسول أن يَرفَعَهم وكأنّهم جالسون في السموات أو كنتم مائتون ومع ذلك يريدهم ألاَّ يطلبوا ما للأرض. إن كنتم في السموات أو كنتم مائتين ، في كلتا الحالتين عليكم ألاَّ تهتموا بالأرضيّات. حياتكم الحقيقيّة هي في اللّه مع المسيح في السموات.

عندما يظهر المسيح الذي هو حياتنا حينئذ سوفَ تطلبون المجدَ، سوفَ تطلبون الحياة والتمتّع. هذه مساعٍ يحاول الرسول بواسطتها أن يبعدَهم عن المُتَع الأرضيّة ووسائل الرائحة.

هكذا اعتاد الرسول أن يتكلّم عن شيء ويقفز إلى شيء آخر. يتكلّم مثلاً عن الذين يسرعون إلى المآدب المسائيّة فيقفز في الحال إلى التكلّم عن الأسرار المقدّسة (١كو١١) ، لأنّ التوبيخ له قوّة كبيرة. عندما يكون في وقت غير منتظر. يقول حياتكم مستترة "أي مخفيّة غير ظاهرة لأنّكم عائشون على الأرض" وأنتم تظهرون معه إذ ذاك. إذاً الآن لا تظهرون. **أنظروا كيف ينقلهم إلى السماء!** كما ذكرتُ سابقاً ، يحاول دائماً أن يُظهر أنهم يملكون كلّ ما يملك المسيح. وفي كلّ رسائله الموضوع نفسه: يحاول أن يُبيّن أنّهم يشتركون مع المسيح في كلّ شيء. لذلك يدعوه الرأس والجسدَ، ويستخدم كل شيء من أجل هذا الغرض.

إن كنتم ستظهرون حينذاك، فلا تقلقوا الآن عندما لا ينالكم الإكرام وعندما لا تكون هذه الحياةُ حياتكم (أي عندما تشعرون أنكم غرباءُ على هذه الأرض) لأنّ حياتكم مستترة. ينبغي أن نعيش هذه الحياة وكأنّنا مائتون. «فحينئذ تُظهَرون أنتم أيضاً معه في المجد» أي ممجّدين كما أن اللؤلؤة مخفيّة في الصَدَفة. فلا نحزن إن شتمونا أو إن عانينا من أي تضايق آخر لأن هذه الحياة ليست حياتنا (الحقيقيّة). نحنُ غرباء وعابرون، لأنّكم «مُتّم». من هو جاهل إلى حدّ أنه **يشتري عبيداً لجسده المدفون أو بيوتاً أو لباساً ناعماً** ؟ لا أحد.

فلا تطلبوا كلّ ذلك ... لم يُدفن إنساننا الأوّل في وسط الأرض ، بل في المياه (المعموديّة) لا بناموس الطبيعة بل بأمر الربّ. كلّ ما جاء من الطبيعة يمكن للإنسان أن يحلّه، لكن ما جاء بأمر الرب فلا يستطيع. ليس من شيء مغبوط أكثر من هذا الدفن الذي يَفْرَح له الملائكة والبشر وسيّد الملائكة.

•«فأميتوا أعضائكم التي على الأرض: الزنى، النجاسة، الهوى، الشهوة الرديئة ، الطمع الذي هو عبادة وثن» (كول ٣:٥).

ماذا تقول ؟ ألم تذكر قبلاً أنكم مُتّم ؟ **مُتّم مع المسيح ، خُتِنتم معه ، خلعتم الجسد الذي كان مُستعبداً لخطايا الجسد** ؟ كيف تقول الآن «أميتوا»؟ هل يأتي كلامك من قبيل المزاح.

ليس في الأمر تناقض. لنأخذ مثلاً: مَن يُنَظّف تمثالاً ملطّخاً بعد أن يرمّمه ويجعله لمّاعاً من جديد